بتاريخ ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الأول] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

- مقدمة في أهمية النحو:

- علم النحو في غاية الأهمية لطالب العلم، ولا يستغني عنه.

- للأسف الشديد اشتهر عن كثير من الطلبة أن هذا العلم علم شاق وصعب المنال، وهو في الحقيقة عكس ذلك تمامًا.

- لا شك أن كل علم يتطلب من طالبه الصبر عليه والتحمل في نيله حتى يظفر في النهاية بإذن الله:

وَقَـلَّ مَنْ جَـدَّ فِـي أَمْـرٍ تَطَلَّبَـهُ ... وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

- قصة النحو مع أبي الأسود الدؤلي:

- قالت ابنته: ما أجملُ السماءِ؟ فقال: نجومُها.

- فقالت: لم أُرِد ذلك، إنما أردت التعجب فقال: قولي: ما أجملَ السماءَ !

الجملة [١] استفهامية المعني: ما الذي هو أكثرُ جمالا في السماء من مخلوقاتها/ أو مكوناتها؟

الجملة [٢] تعجبيـــــة

- من هنا ذهب أبو الأسود الدؤلي إلى علي بن أبي طالب، وقال له: قَسِّم الكلام إلى اسم وفعل وحرف، وانحُ هذا النحو، وهذه قصة مشتهرة ومنتشرة ومعروفة.

- ترجمة مختصرة عن الناظم (ابن مالك):

- ولد في مطلع القرن السابع عام ٦٠٠ هـ.

- وتوفي في وسط القرن السابع عام ٦٧٢ هـ.

- المتن:

- أثنى أهل العلم قاطبة على هذا المتن واشتهر وانتشر.

- من أهل العلم من شرحه – اختصره.

- من تلاميذ ابن مالك في هذا الفن: النووي، وذكر النووي في معرض حديثه عن ابن مالك، قال: شيخنا، وهو إمام أهل اللغة والأدب في هذه الأعصار بلا مدافعة.

- يذكر ابن حجر أن اليونيني[١] قرأ البخاري كاملا على ابن مالك تصحيحًا.

- **مؤلفات الناظم:**

- الكافية الشافية: وهي أصل هذه الألفية لكنه بعد ذلك رأي أن يختصرها في (الخلاصة) وهو متن الألفية، حيث قال في نهاية ألفيته: أحصى من الكافية الخلاصة ... كما اقتضى غنىً بلا خصاصة.

- تسهيل الفوائد.

- هذه الألفية في النحو.

- **شروحات الألفية:**

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك لبدر الدين الحسن بن قاسم المرادي [ت ٧٤٩ هـ].

مميزاته: شرحه شرحًا جميلاً موسعًا سهلاً في عبارته، وهو من أوائل من شرح هذه المنظومة.

- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك لابن هشام [ت ٧٦١ هـ].

عيوبه: يحتاج لفك بعض كلماته وغموض بعض عباراته.

شَرَحَه: خالد الأزهري [ت ٩٥٠ هـ] في كتابه: التصريح لمضمون التوضيح.

- شرح ابن عقيل، وهو شرح منتشر مشتهر، وإذا قيل ألفية ابن مالك تبادر مباشرة إلى الذهن لشهرته.

مميزاته:

من أجمل شروح الألفية.

عباراته ليست متوسعة كثيرا في هذا الفن لكنه سهل العبارة والفائدة ويُسَهل على الطالب فهم الألفية.

قال الخضري ﷺ في حاشيته على شرح ابن عقيل[٢] **(مُثْنِيًا على شرح ابن عقيل)**: "من أجَلِّ ما كتب عليها قدرًا، وأشهرها في الخافقينَ ذِكرًا لسهولته على الطالب وقُرْبِ مأخذه للراغب ... ولإخلاص مؤلفه عَمَّ نفعه، وحَسُنَ عند الكل وَقْعُه"

---

(١) من كبار رواة صحيح البخاري.

(٢) طبعت حاشيته على شرح بن عقيل في مجلدين.

- شرح ابن الناظم (بدر الدين محمد) في كتاب: الدرة المضيئة.
- شرح الأشموني [ت ٩٠٠ هـ] واسمه: منهج السالك إلى ألفية بن مالك، وعليه حاشية (للصَّبَّان).
- كتاب: القواعد الأساسية للغة العربية لأحمد الهاشمي.

مميزاته: رغم قصره لكنه كتاب عظيم نفيس غزير لطالب العلم في فهم هذه الألفية.

- من شروح المتأخرين:

شرح الشيخ/ عبد الله الفوزان.

شرح الشيخ/ عبد العزيز الحربي.

شرح الشيخ/ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله [(١)].

شرح الشيخ/ علي الزامل رحمه الله [(٢)].

شرح الشيخ/ عمر إيمان أبو بكر رحمه الله [(٣)].

- اعتنى الناظم رحمه الله في نظمه ببعض المعاني الجميلة للأبيات

كقوله: وخبرَ المَحْصُورِ قَدَّمْ أبَدَا ... فما لنا إلا اتباعُ أحمدا

وكذلك: والخبرُ الجزءُ المتمُّ الفائدهْ ... كـ(الله برٌ) و(الأيادي شاهدهْ)

وبيت في الكافية: ومن رأى النفيَ بـ(لن) مُؤَبَّدَا ... فقولَه ارْدُدْ وسِواه فَاعْضُدَا

وفيه إشارة لمن لا يعتقدون برؤية الله -عز وجل- في الآخرة، يرون أن {لن} في قوله تعالى: {لن تراني} تفيد النفي المؤبد، **ورد عليهم**: بانها لا تفيد من حيث اللغة هذا المعني، وإنما {لن تراني}: أي في هذه الدنيا، وأما في الآخرة فالنصوص متوافرة على رؤية الله عز وجل.

---

(١) ممن أخذ عليهم الشيخ/ ناصر دراسة هذا المتن المبارك، وأخذ منه جملة كبيرة، وشرَحَه الشيخ بن عثيمين في جامع عنيزة في مدينة عنيزة، وكان الشيخ رحمه الله يعتني كثيرًا بهذا الفن، ويحث طلاب العلم على ذلك، وكان يعطي درسًا في إعراب القرآن تطبيقًا لهذه المعلومات، وهو من أجمل الدروس التي يستفيد من طالب العلم في هذا الفن.

(٢) أطلقوا عليه: سيبويه نجد، وأنحى أهل نجد [كذا أطلق عليه الشيخ البسام في ترجمته]، درس عليه الشيخ/ ناصر جملة كبيرة [ربما إلى منتصف الكتاب أو نحوه]، وكان من أجمل الدروس في مدينة عنيزة، يومان في الأسبوع بعد صلاة العشاء.

(٣) (سلسلة دروس) وهو زميل الشيخ/ ناصر وصديقه وشيخه، كان يسبقه بفصل دراسي واحد، درس عليه المتن كاملا بعد الظهر، بعد خروج الطلاب من الجامعة، وحفظ الشيخ/ ناصر المتن على يديه.

- قال الناظم رحمه الله:

١- قَالَ مُحَمَّد هُوَ ابنُ مَالِكِ	أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ
٢- مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى	وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا
٣- وَأَسْتَعِيْنُ اللهَ فِي أَلْفِيَّهْ	مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ
٤- تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوْجَزِ	وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ
٥- وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ	فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِي
٦- وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيْلاً	مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الْجَمِيْلاَ
٧- وَاللهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ	لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِرَهْ

يشير رحمه الله إلى أن ابن معطي ألَّف قبله ألفية في النحو، لكنه بين رحمه الله أنه وإن حاز السبق قبله من حيث فضل التاريخ لكن ألفيته رحمه الله أوسع وأكثر شمولا في هذا الفن.

«وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيْلاً ..»: أشار أن تفضيله عليه من جهة السبق فقط.

«إعراب شيء من الأبيات»

«قَالَ»: فعل ماض مبني على الفتح

«مُحَمَّد»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«هُوَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ[١].

«ابنُ»: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

«مَالِكِ»[٢]: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

«قَالَ مُحَمَّد هُوَ ابنُ مَالِكِ» ماذا قال؟ (أين مقول القول) ؟

جملة: «أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ» مقول القول في محل نصب على المفعولية.

«أَحْمَدُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

(١) نجزء إعراب الضمائر إلى ثلاثة إجزاء:

١- تحديد هل الضمير متصل أم منفصل. ٢- نحدد علامة البناء (موجودة في الكلمة). ٣- نحدد الموقع الإعرابي.

(٢) لاحظ أن الأصل في الكلمة التنوين «مَالِكٍ» ولكن زال التنوين لأجل النظم.

أين الفاعل ؟ = ضمير مستتر[١] وجوبًا تقديره (أنا) أي: أحمدُ أنا.

أين المفعول به ؟ = (ربّ): مفعول به منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدرة[٢] منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (التي تناسب ياء المتكلم).

ياء المتكلم (ربي): ضمير مبني على الفتح[٣] في محل جر مضاف إليه.

«اللهَ»: بدل من (رب)، فـ(رب) منصوبة لذلك (الله) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

جملة «هُوَ ابنُ مَالِكِ»: معترضة بين (قال) و(أحمد ربي).

«قَالَ مُحَمَّد»: جملة قال محمد: جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب

«خَيْرَ»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخرها، وهي مضاف.

«مَالِكِ»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

في النهاية قال الشيخ:

- نسأل الله عز وجل أن يبارك لنا في هذه اللقاءات، وأن ييسر على الجميع فهم هذه الألفية.

- تأكدوا -بإذن الله- أن الأمر سهل جدًا:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أُدرِك المُنَى ... فما انْقَادتِ الآمالُ إلا لصابرِ

- ما عليك إلا أن تصبر، فمع الصبر سوف تنال -بإذن الله- الشيء العظيم:

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ تَطَلَّبَهُ ... وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

والحمد لله رب العالمين

---

(١) الضمير المستتر إن كان للمتكلم أو المخاطب فاعلم أن استتاره واجب، وإن كان الضمير المستتر للغائب فاعلم أن استتاره جائز.

(٢) س: لماذا لم تنصب بالفتحة الظاهرة؟

ج: لأنها مضافة إلى ياء المتكلم، ودوما ياء المتكلم يناسبها الكسر فتكسر الكلمة قبلها ولو كانت مفتوحة أو مرفوعة.

(٣) جاءت ساكنة، لكن لأن ما بعدها ساكن حركت بالفتح، والأصل أن الساكنين إذا التقيا يحرك الأول بالكسر، لكن أحيانا يحرك بالفتح وأحيانًا بالضم مثل: ﴿رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ﴾ ، وأحيانا بالكسر -وهو الأصل- إلا إذا كان حرف علة فإنه يحذف مثل: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.